بما روي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله
التوانى والكسل فزوجهما فولد بينهما الفاقة وقد نظم هذا اللفظ المعانى
فقال
وان التوانى انكح العجز بنته • وساق اليهما حين زوجها مهرا
فراشا وطيئا ثم قال لها اتكي • فقصرهما لا شك ان تلدا الفقرا
ولقاح اي اصل المنفعة المشقة وشيمة طبيعة النحرة الجملة وشنشنة عادة
الوكلة بضم الواو الذي يكل امره الى غيره من العجز النكلة مثله وما استثار
اجتنى واستخرج من الخلية العسل من اختار الكسل قال الدميري رحمه الله تعالى
ومن الكلم النوابغ صعود الاكام وهبوط الغيطان خير من القعود بين الحيطان
وقال النضر كعب الحكيم يقول الترائي اضاعة والحزم بضاعة والانضباب
راحة واللجاج وقاحة ولا ملا الراحة الكف من استوطا استلان الراحة
وهو ضد المشقة ويرحم الله السراج الوراق حيث يقول
دع الهوينا والكسب وانتصب واكدح • فنفس المرء كراحه
وكن عن الراحة في معزل • فالصفع موجود مع الراحة
وعليك بالاقدام الجراة ولو على الضرغام الاسد فان جراة شجاعة الجنان
تنطق اللسان وتعلو القنان وبها اي بالجراة ادرك الحظوة المنزلة الرفيعة
وتملك الثروة الغنى كما ان الخور اي الضعف صنو اخ الكسل وسبب العجز
الانبعاث وسبطاه للعمل ومكتبة للامل ولهذا قيل في المثل من جبن
ابسر التقى ومن هاب خاب تشمر ابرد اخرج في طلب الرزق باني في
زاجر الغراب وكني بذلك لان العرب تزجر به وتتشائم وهو اشد الطيور
ولهذا قيل ابكر من غراب وجراة الحارث الاسد ولقب به لاجرائه
لاكتسابه بقوة بانه امير السباع واقواها على الاجترا واطلق ماصنه
المثل في الجراة فقال الجرى من ذي اللبدين ومن اسامة وحزامة
بفتح القاف وضمها البرذون وابو قرة الحربا قال الموصلي الحربا اسم للانثى
سمي بذلك لان البردلا يوافقه والحربا تزول مع الشمس حيث ما دار
احتياط في حفظ نفسه ومن احتياطه انه لا يخلي ساق شجرة حتى
ساق شجرة اخرى وختل اي غدر ابي جعدة علم الرجل البخيل وهو
من الضان وابوها الذئب وكني بابي جعدة وهي كنية من الصفة لانه
ويطلب ما الضعفا وطيبهما وقيل
وهو مثل في الختل والغدر يقال ا
قال المطرزي وقيل هي بنت زكي الر
على حالة واحدة ولذلك قيل فيه
اي غشه وهو الخنزير كنى بذلك
يمشي بالليل وبالاسحار يطلب ص

وقيل لانه يتردد في طلب ما يأكل ليلا ونهارا ونشاط ابي وثابه هو الظبي كني بذلك
لسرعة وثبه وهو مثل في النشاط ومكر ابي الحصين هو الثعلب كني بذلك لتحصنه
من المضار بكياسته ودهائه وهو مثل في المكر ومن بعض مكره انه اذا راى الغلبة
تماوت ولا يشك من رآه انه ميت فان وقع به غير عارف به تركه فاذا بعد عنه
يقوم فارا وصبر ابي ايوب هو الجمل كني بذلك لانه يضرب به المثل في الصبر فيقال
اصبر من عود وهو من اصبر الدواب على العطش والجوع الا شهر بالسير ونقل الاثقال
وبما كان به شيء من قوة يتجلد فاذا وقف علم انه ليس فيه بقية يستفع بها ولطف
ابي غزوان هو الهر كني بذلك لغزوه الفيران وعنه حصور ربما ثره الطعام
وتلون ابي براقش طائر اغبر وسطه احمر كني بذلك لانه اذا انتفض تلون الوانا
متعددة وهو مثل في المنافق قال الشريشي واخذ الحريري هذا الفصل من كلام
ما قالهم قالوا ابن ادم هو العالم الاكبر الذي جمع الله العالم كله فيه وكان فيه
الاسد وصبر الجمل وحرص الخنزير وحذر الغراب وروغان الثعلب قال
ولم اسمع في حرص الخنزير مثلا غير ما يحكى عن ابي جمهور وذلك انه قيل
ادرك ما الف مع بلاد تكر وكل خاطرك فان يكون كبكور الغراب وصبر
الجمل وحرص كحرص الخنزير واحلب بالمعجمة اي غير بصوغ اللسان يعني
الكلام وعذوبته واخدع بسحر البيان يعني بالكلام الفصيح والبيان
الذي يصرف سمع السامع الى قبول ما يسمع وان كان باطلا وذلك حسن صياغة
واطلب السوق قبل الحلب بالمعجمة يعني قبل ما تجلب اليه ما تبيعه
اصبح واستدر الضرع قبل الحلب بالمهملة وسائل الركبان جمع راكب
قبل الذهاب الى موضع الماء والكلاء واراد به موضع طلب الرزق ووطئ
الجنبك قبل المضطجع هذا كله مبني على قول العرب قبل الرمي تملا الكنائن
الاستعداد للامر قبل وقوعه ومثله في المعنى قوله
جنبك قبل النوم مضطجعا • واشجعه اي اصغ وهد بصيرتك ذهنك
بالقلب للعيافة العيافة بالعين المهملة مثل الزجر بالطير وتقدم
بفتح الهمزة وكسر القين اي بالغ نظرك في القيافة يعني حسن التفرس
الا على الولد فان من صدق توسمه نظره وتفكره طال تبسمه
طاب فراسته الفراسة مثل التوسم قال الشريشي الفراسة الحكم
الابن الانباري فراسة فطنته
خفيف الكل التفكك قليل الدل
ما ثلا عن الغل الشرط الثاني والمعنى
نه يورث الحرمان فالحاسم الويل
في الكثير وارض بالقليل وعظم
في الاصل الحفرة التي تكون على

احتياطه

اي التذي